

رؤيا يسوع المسيح - رقم ستة

قيامه الموتى النائمين

Jeff Pippenger

2023-10-27

لقد كُنّا نبني على النبوة الأخيرة في سفر إشعياء التي تبدأ في الإصحاح الأربعين بتحديد زمن الانتظار الذي بدأ بخيبة أمل 18 يوليو 2020. كُنّا نطابق موت الشاهدين في سفر الرؤيا مع أولئك الموتى في وادي العظام اليابسة الميتة في الإصحاح السابع والثلاثين من سفر حزقيال. نسعى، من خلال التكرار، إلى ترسيخ التسلسل الدقيق جداً للأحداث المرتبط بقيامه الذين قُتلوا في الشارع على يد الوحش الصاعد من الهاوية.

وبينما نوافق بين هذه المقاطع النبوية، فإننا نرفع الأختام عن أجزاء من سفر الرؤيا لم تُدرَك من قبل قط، لأن هذه الرسالة هي فتح أختام رؤيا يسوع المسيح الذي يحدث قبيل انقضاء فترة الاختبار البشري. إننا نقوم بهذا العمل، لأن «الوقت قريب». ويفتح أختام الحقائق في سفر الرؤيا التي هي الآن في طور التحقق، نكون ننجز عين العمل الذي حدّد بوصفه عمل يوحنا في سفر الرؤيا. فقد قيل له أن يكتب ما قد رأى، وهي أمور كانت موجودة حينئذٍ، وبكتابته لتلك الأمور يكون يوحنا في الوقت نفسه يكتب الأمور التي ستكون.

اكتب ما رأيت، وما هو كائن، وما سيكون بعد هذا. سفر الرؤيا 1:19.

قد يكون حجر العثرة المنطقي لدى الأدفنتست السبتيين هو فهمهم التقليدي لسفر الرؤيا. عندما يقبل شخص حقيقة راسخة، ولكنه لا يرى أن تلك الحقيقة قصد لها أن تتطور عبر الزمن، فإن فهمه الأولي الصحيح للحقيقة يمكن أن يتحول إلى تقليد أو عادة. والحقيقة التي تحولت إلى تقليد قد تفضي إلى العمى الممثل في الرسالة إلى لاودكية. تظل الحقيقة الأصلية حقيقة، لكن العجز عن رؤية أن الحقيقة تتطور عبر الزمن ينتج العمى. فالحقيقة ليست سبب عما هم؛ بل العمى مجرد عرض للسبب. أما السبب فهو آذان لا تسمع، وعيون لا تبصر، وقلب لا يتغير لدى أولئك الراضين عن أنفسهم بطمأنينة التقليد والعادة.

قدّم المسيح في تعليمه حقائق قديمة كان هو نفسه مصدرها، حقائق كان قد تكلم بها على ألسنة الآباء والأنبياء؛ لكنه الآن أشرق عليها بنور جديد. كم بدا معناها مختلفاً! فقد أدخل شرحه فيضاً من النور والروحانية. وواعد بأن ينور الروح القدس التلاميذ، وأن تظل كلمة الله تتكشف لهم على الدوام. وسيكونون قادرين على تقديم حقائقها في جمال جديد.

منذ أن أعلن أول وعد بالفداء في عدن، كانت حياة المسيح وشخصيته وعمله الشفاعي موضع دراسة العقول البشرية. ومع ذلك فإن كل عقل عمل فيه الروح القدس قد عرض هذه الموضوعات في ضوءٍ جديد ومتجدد. إن حقائق الفداء قابلة للتطور والاتساع المستمرين. فمع أنها قديمة، فإنها تبدأ جديدة، تكشف باستمرار لطالب الحق مجدداً أعظم وقوة أعظم.

في كل عصر يوجد تطور جديد للحقيقة، رسالة من الله إلى الناس في ذلك الجيل. الحقائق القديمة كلها أساسية؛ والحقيقة الجديدة ليست مستقلة عن القديمة، بل هي تجلٍ لها. ولا يمكننا إدراك الجديد إلا عندما نفهم الحقائق القديمة. عندما أراد المسيح أن يفتح لتلاميذه حقيقة قيامته، بدأ «من موسى وجميع الأنبياء» و«فسر لهم في جميع الكتب الأمور المختصة به». لوقا ٢٤:٢٧. لكن النور الذي يشرق في التجلي الجديد للحقيقة هو الذي يمجّد القديم. ومن يرفض الجديد أو يهمله لا يمتلك القديم حقاً. إذ يفقد عنده قوته الحيوية ويصبح مجرد شكل بلا حياة.

هناك من يدعون الإيمان وتعليم حقائق العهد القديم، بينما يرفضون العهد الجديد. ولكنهم إذ يرفضون قبول تعاليم المسيح، يظهرون أنهم لا يؤمنون بما تكلم به الآباء والأنبياء. «لو كنتم تؤمنون بموسى»، قال المسيح، «لأنتم بي، لأنه كتب عني». يوحنا 5:46. ولذلك لا قوة حقيقية في تعليمهم حتى للعهد القديم.

"كثيرون ممن يدعون الإيمان وتعليم الإنجيل يقعون في خطأ مماثل. إنهم يطرحون جانباً أسفار العهد القديم، التي قال عنها المسيح: «هي التي تشهد لي». يوحنا 5:39. وبرفضهم القديم فإنهم عملياً يرفضون الجديد؛ لأن كليهما جزءان من كل لا يتجزأ. لا يستطيع أحد أن يقدم شريعة الله على وجه صحيح بدون الإنجيل، ولا الإنجيل بدون الشريعة. فالشريعة هي الإنجيل متجسداً، والإنجيل هو الشريعة مفصلة. الشريعة هي الجذر، والإنجيل هو الزهرة العطرة والثمر الذي تحمله." أمثال المسيح، 127.

إن المبدأ القائل إن الذين يزعمون الإيمان بالقديم لكنهم يرفضون الجديد ينطبق بقوة أكبر على الأدفنتست السبتيين الذين يزعمون الإيمان بالكتاب المقدس بكامله، لكنهم يرفضون كتابات روح النبوة. في سفر الرؤيا، يوحنا رمز لشعب الله في الأيام الأخيرة الذين يضطهدون لقبولهم الكتاب المقدس وروح النبوة معاً.

أنا يوحنا، أحوكم وشريككم في الضيقة، وفي ملكوت يسوع المسيح وصبره، كنت في الجزيرة التي تدعى بطمس، من أجل كلمة الله، ومن أجل شهادة يسوع المسيح. سفر الرؤيا 1:9.

إذا قيل شخص شهادة يسوع، التي هي روح النبوة، أي كتابات إن وايت، فإن المقطع السابق من كتاباتها يحدد المسألة التي أتناولها. كتبت أن "حقائق الفداء قابلة للتطور والتوسع المستمرين. ومع أنها قديمة، فهي على الدوام جديدة، تكشف باستمرار لطالب الحق مجداً أعظم وقوة أشد"، وأن "في كل عصر يوجد تطور جديد للحق، رسالة من الله إلى شعب ذلك الجيل."

على الرغم من أن الفهم المتعارف عليه لسفر الرؤيا، الذي قد يتبينه الأدفنتستي السبتي العادي، هو حق، فإن سفر الرؤيا بأكمله شهادة عن الأيام الأخيرة. نحن الآن نطبق حقاً يرفع عنه الختم، وهذا الحق لن يقر به الذين لا يرغبون في قبول أن جميع المقاطع في سفر الرؤيا هي جزء من إعلان يسوع المسيح الذي يرفع عنه الختم في الأيام الأخيرة.

الفهم الذي تبنته الأدفنتستية بشأن الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، بوصفه تحققاً في الثورة الفرنسية، هو فهم صحيح، والأخت وايت تؤيد ذلك الرأي الصحيح. ومع ذلك، فإن تلك الحقيقة ليست سوى واقعة تاريخية سجلت لتوضيح الأيام الأخيرة. إن سفر الرؤيا بأكمله يخضع لهذه الظاهرة النبوية.

نستند إلى التاريخ الخفي للرعود السبعة كمرشد لجمع حزقيال ٣٧، إشعيا ٤٠، ورؤيا ١١ مع مثل العذارى العشر في متى ٢٥. وخط نبوي آخر يعضد تطبيق التسلسل النبوي للأحداث التي تتناولها يوجد في خط المسيح، وهو يتضمن أيضاً شاهداً ثانوياً. كان يسوع في سن الثلاثين عندما اعتمد وصار يسوع المسيح، لأن "المسيح" باليونانية في العهد الجديد، أو "المسيح" بالعبرية في العهد القديم، تعني "الممسوح".

أنتم تعلمون الأمر الذي صار في جميع اليهودية، مبتدئاً من الجليل بعد المعمودية التي كرز بها يوحنا؛ كيف مسح الله يسوع الناصري بالروح القدس والقوة: الذي جال يصنع خيراً ويشفي جميع الذين كانوا تحت سلطان إبليس، لأن الله كان معه. أعمال الرسل 10:37، 38.

على مدى ثلاثين سنة، تهباً يسوع للمسيح، وما إن مسح في معموديته حتى قدم، بوصفه المسيح، رسالته لثلاثة أيام ونصف نبوية. ثم قتل ووضع في القبر، وقام من بين الأموات ثم صعد إلى السماء. كان بدء خدمته التي امتدت ثلاث سنوات ونصف هو معموديته، التي تمثل موته وقيامته، وفي نهاية ألف ومئتين وستين يوماً من خدمته صلب ثم قام—لأنه هو البداية والنهاية. وقد أفضى حدث موته

وقيامته إلى قيام جيشٍ عظيم حمل الإنجيل لثلاث سنوات ونصف أخرى إلى اليهود، ثم بعد ذلك إلى العالم.

الكنيسة الكاثوليكية، أي ضدّ المسيح بحسب نبوءات الكتاب المقدس، أمضت أيضاً ثلاثين عاماً في الإعداد قبل أن تمسح بالقوة. في عام 508، أزيل «اليومي». وتخبرنا الأخت وايت صراحةً بأن أتباع ميلر كان لديهم الفهم الصحيح لـ«اليومي» في سفر دانيال، على الرغم من أن كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاوذية عادت في ثلاثينيات القرن العشرين إلى الرؤية الشيطانية للبروتستانتية المرتدة بشأن «اليومي».

"ثم رأيت، فيما يتعلق بـ«اليومي» (8:12) 8:12 أن كلمة «ذبيحة» قد أضيفت بحكمة البشر، وليست من أصل النص، وأن الرب أعطى الفهم الصحيح بشأنها للذين رفعوا صرخة ساعة الدينونة." الكتابات المبكرة، ص 74.

«اليومي» يمثل الوثنية، وكانت روما الوثنية هي القوة التي كبحت ومنعت البابوية من الصعود إلى عرش الأرض. وكما تنبأ به سفر دانيال، ثم أكدته التاريخ، ثم كشفه الملائكة لويليام ميلر، ثم أكدته إلن وايت؛ ففي عام 508 رفع الكايح الوثني لهوض البابوية. وكما حدث مع المسيح، فقد أمضى ضدّ المسيح ثلاثين سنة يستعد لكي يمكن في عام 538. المسيح، وكذلك ضدّ المسيح، أمضيا ثلاثين سنة يستعدان للتمكين. وما إن مكنت البابوية في عام 538 حتى قدمت رسالة الموت مدة ثلاث سنوات ونصف نبوية، تماماً كما قدم المسيح رسالة الحياة مدة ثلاث سنوات ونصف. الشاهدان الاثنان في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر، اللذان مثلاً في تاريخ الثورة الفرنسية العهدين القديم والجديد، أعطيا أيضاً سلطاناً ليتنبأ مدة ثلاثة أيام ونصف نبوية.

وسأعطي سلطاناً لشاهديّ، فيتنبآن ألفاً ومئتين وستين يوماً، لابسين مسوحاً. سفر الرؤيا 11:3.

في عام 1798، بعد ألف ومئتين وستين يوماً نبوياً، أصيب ضدّ المسيح بجرح مميت، كما مات المسيح على الصليب بعد ألف ومئتين وستين يوماً، وكما قُتل الشاهدان اللذان يمثلان كلمة الله في الشارع بعد ألف ومئتين وستين يوماً.

في اليوم الثالث قام المسيح، وأحد الموضوعات الرئيسية المتعلقة بضدّ المسيح في سفر الرؤيا هو شفاء جرحه المميت، أو قيامته. حدثت قيامة المسيح في اليوم الثالث، وحدثت قيامة الشاهدين بعد ثلاثة أيام ونصف. يبعث ضدّ المسيح رمزياً في اليوم الثالث، لأنه وفقاً لعدة شواهد نبوية، فإن اليوم الثالث رمز لقانون الأحد. وعند صدور قانون الأحد يبعث وحش البحر في رؤيا 13، وتصبح سمة وحش البحر اختياراً. ثم إن الأمم المتحدة، أي الملوك العشرة في رؤيا 17، ويتوجيه من الولايات المتحدة، التي هي الملك الأبرز بين الملوك العشرة، سترفع ضدّ المسيح ليكون رأس الاتحاد الثلاثي، إذ تعتلي البابوية عرش الأرض.

"بينما نقرب من الأزمة الأخيرة، من الأهمية البالغة أن يسود الانسجام والوحدة بين وسائط الرب. العالم مملوء بالعواصف والحروب والشقاق. ومع ذلك، تحت رأس واحد—السلطة البابوية—سيتحد الناس لمعارضة الله في شخص شهوده. هذا الاتحاد يوثق المرتد العظيم. وبينما يسعى إلى توحيد أعوانه في محاربة الحق، سيعمل على تقسيم وتفريق أنصار الحق. ويحرض على الغيرة وسوء الظن والكلام بالسوء لإحداث الشقاق والانقسام." الشهادات، المجلد 7، 182.

عندما يُقام ضدّ المسيح من بين الأموات، يرتقي عرش الأرض ويقود الاتحاد الثلاثي في مسيرته نحو هرمجدون كما قادت إيزابيل أخاب إلى جبل الكرمل. يصف المرتد آساف عشر أمم، تمثل الأمم المتحدة، بأنها تحالفاً شريعياً لأعداء الله يرفعون "رأسهم"، وهو "السلطة البابوية".

ترنيمة أو مزموّر لآساف. يا الله، لا تصمت؛ لا تمسك عن الكلام ولا تكن ساكناً، يا الله. لأنه هوذا أعداؤك يعجون، ومبغضوك قد رفعوا الرأس. دبّروا مشورة مأكرة على شعبك، وتأمروا على مستوريك. قالوا: هلمّ نقطعهم من أن يكونوا أمة، فلا يعود اسم إسرائيل يذكر. لأنهم تأمروا بقلب واحد، وتحالفوا عليك: خيام أدوم والإسماعيليين، موآب والهاجريين، جبال وعمون وعماليق، الفلسطينيين مع سكان صور؛ وأشور أيضاً انضم إليهم: صاروا عوناً لبني لوط. سلاه. المزامير 83: 8-1.

حينئذٍ ترفرف راية الملائكة الثلاثة في وسط السماء.

ورأيت ملاكاً آخر طائراً في وسط السماء، معه بشارة أبدية ليبشر الساكنين على الأرض، وكل أمة وقبيلة ولسان وشعب، قائلاً بصوت عظيم: خافوا الله وأعطوه مجداً، لأنه قد جاءت ساعة دينوته، واسجدوا لصانع السماء والأرض والبحر وينابيع المياه. وتبعه ملاك آخر قائلاً: سقطت، سقطت بابل، المدينة العظيمة، لأنها سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها. وتبعها ملاك ثالث قائلاً بصوت عظيم: إن كان أحد يسجد للوحش ولصورته، ويقبل سيمته على جبهته أو على يده، فهو أيضاً سيشرب من خمر غضب الله المصبوب صرفاً في كأس سخطه، ويعذب بنار وكبريت أمام الملائكة القديسين وأمام الخروف. ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الأبد، ولا تكون لهم راحة نهائياً ولا ليلاً، الذين يسجدون للوحش ولصورته، وكل من يقبل سمة اسمه. هنا صبر القديسين: هنا الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع. سفر الرؤيا 6: 14-12.

ستكون راية الملائكة الثلاثة عندئذٍ ترفرف في وسط السماء، لكن سرعان ما سيرفع ضد المسيح إلى السماء على يد الملوك العشرة للأمم المتحدة. وستعلن الراية حينئذٍ رسالة «الحق»، وسيعلن ضد المسيح حينئذٍ رسالة التقليد والعرف. ويحذر الملائكة الثلاثة البشر من قبول علامة البابوية، لكن الولايات المتحدة، بوصفها النبي الكاذب، سترغم العالم على قبول تلك العلامة عينها. سنختم هنا، وسنعود إليه في مقالتنا المقبلة.